



إجعلني حاضرًا لحضورك
تأملات في كلمة الله بحسب دينامية الرياضات الروحية
للقدّيس إغناطيوس دي لويولا
تأليف الأب هانس پوتمان اليسوعي
نقلته إلى العربية نهاد فرح

سلسلة «نصوص ودروس إغناطية» ٢١، دار المشرق - بيروت، ٢٠١٥، ٤٦٢ صفحة

إنّ هذا الكتاب، المؤلّف من عشرة أقسام، وسيلةٌ تساعدُ القارئ على اكتشاف حضور الله في حياته أكثر فأكثر، وعلى أن يفرح بهذا الحضور ويمتلئ به، ويدع نفسه يتجلّى بواسطته، ليكون واحدًا من «سُفرائه» المُخلصين الذي به وفيه يتابعُ الله حضوره في عالمنا اليوم. لم يتكلّم الكاتب كثيرًا على رياضات القدّيس إغناطيوس الروحية كما هي. لكنّه أشار في كثيرٍ من الأحيان إلى الكتاب الصغير هذا، المعترف به من قبل الكنيسة أداةً مناسبة لمساعدة الإنسان على إيجاد إرادة الله وعلى جعل حياته تتوافق وإياها. ولم يقدّر الكاتب كذلك بدراسة الرياضات الروحية في مؤلّفه هذا، بل استلهم ديناميتها والخطوات المختلفة التي يسيّرُ إليها القدّيس إغناطيوس لبلوغ النعمة التي يرغبها كلُّ شخص: أن «نجد الله في كلّ شيء» أو أن نعيش أيضًا حياةً من التأمل في قلب كلّ تلك النشاطات المحمومة لحياة رسولية أو مهنية.

تكمُنُ أهمّيةُ هذا الكتاب في أنّه عاملٌ مساعد للعلمانيين كما للأشخاص المكرّسين؛ ليعرفوا يسوع المسيح ويحبّوه ويتبعوه بشكل أفضل، وليعملوا معه من أجل مجيء الملكوت. كما يساعدُ هذا الكتاب الأشخاص الذين يريدون القيام برياضة روحية شخصية من جهة، والأشخاص الذين يعطون رياضاتٍ روحية من جهة أخرى. لذا فإنّنا ننصح به ونحث على الاطلاع عليه كنزًا من الكنوز النادرة.

آن ماري شكور